تفسير الآيات (271-272)

- بإلقاء نظرةٍ عامةٍ على آيات الإنفاق السابقة نرى أنها:
  - بدأت بالحضّ على الإنفاق وذكر الجزاء المضاعف له
  - ثم وضعت بين أيدينا نفقاتٍ ونقيضها من حيثيّاتٍ مختلفة:

1: من حيث طريقة التصدّق ونية المتصدق فذكر لنا صدقةً خالصةً لا منٌّ فيها ولا أذى وصدقةً فيها منٌّ وأذى.

2: من حيث النّوع والجودة فذكر التّصدّق بالطّيّبات وذكر التّصدّق بالخبيث.

- في هذا المقطع والمقطع القادم سنتعرف على حيثيّاتٍ أربعٍ أخرى منها:
  - من حيث السّر والعلن.
  - وأيضًا دين المتصدَّق عليه مسلمًا كان أو كافرًا .
  - وبعدها من حيث الاستحقاق وسنعرف من أشدّ النّاس استحقاقًا للصّدقة.
  - وأخيرًا من حيث أثر هذا الإنفاق على النّاس إمّا فيه إحسان إلى النّاس كالصّدقات وإمّا فيه إساءة كالرِّبا.

(271) {إِن تُبدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمّا هِيَ وَإِن تُخفوها وَتُؤتوهَا الفُقَراءَ فَهُوَ خَيرٌ لَكُم وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِن سَيِّئَاتِكُم واللّهُ بِما تَعمَلونَ خَبيرٌ}

- **ما معنى الآية الكريمة؟**

يعني إن تُظهِروا ما تبذلون من الصّدقة فنعم الصّدقة صدقتكم، وإن تخفوها وتعطوها الفقراء فهو خير لكم من إظهارها؛ لأنه أقرب إلى الإخلاص ، وفي صدقات المخلصين سترٌ لذنوبهم ومغفرةٌ لهم، والله بما تعملون خبيرٌ فلا يخفى عليه شيءٌ من أحوالكم.

- **أيهما أفضل صدقة السر أم صدقة العلن؟**
- **هناك حالات العلن فيها أفضل:**

1: الزكاة .

2: تجهيز الجيش .

3: أيُّ صدقة ينوي صاحبها إشهارها وإعلانها ليشجع النّاس على التّصدق ليقتدوا به .

- **أما صدقة السّر:**

فهذه تكون في غير الزّكاة المفروضة وفي غير الحالات السّابقة.

- **لماذا صدقة السّر أفضل؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

1. لأنّ فيها سترًا على الفقير وحفظًا لماء وجهه بعدم تخجيله وفضيحته.
2. وكذلك هي أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرّياء

🔷 اذكري حديثًا شريفًا في فضل صدقة السّرّ؟

روى أبو هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال: (سبعةٌ يظلّهم الله تعالى في ظِلّه يوم لاظلّ إلا ظلّه؛ إمامٌ عادلٌ، وشابٌ نشأ في عبادة الله، ورجلٌ قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ دعته امرأة ذات منصبٍ وجمالٍ؛ فقال إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتّى لا تعلم شِماله ما تنفق يمينه، ورجلٌ ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه)

(272) { لَيسَ عَلَيكَ هُداهُم وَلكِنَّ اللّهَ يَهدي مَن يَشاءُ وَما تُنفِقوا مِن خَيرٍ فَلِأَنفُسِكُم وَما تُنفِقونَ إِلّا ابتِغاءَ وَجهِ اللّهِ وَما تُنفِقوا مِن خَيرٍ يُوَفَّ إِلَيكُم وَأَنتُم لا تُظلَمونَ}

🔷 **ما سبب نزول الآية الكريمة؟**

عن سعيد بن جُبير عن ابن عباسٍ رضي الله عنهم قال: [كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين (أي يعطوهم عطاءً غير كثير) فسألوه فرُخّص لهم] فنزلت هذه الآية .

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

ليس عليك يا محمد هداية الخلق إلى الإسلام هداية توفيق إنّما عليك هداية الإرشاد والبلاغ؛ فلا تمتنع من بذل الصدقة للكفار والمشركين غير المحاربين لكم على أن لا تكون من الزكاة ولا من زكاة الفطر عسى أن يدخلوا في الإسلام تأليفًا لقلوبهم ولكنّ الله وحده يهدي من يشاء من خلقه إلى الإسلام فيوفقهم إليه، وما تنفقوا من خير فخيره عائدٌ عليكم لأن الله غنيٌّ عنه ،والنفقة النّافعة لكم هي الخالصة لله طلبًا للفوز في الآخرة بالنظر لوجهه الكريم سبحانه ، وما تنفقوا من خيرٍ قليلًا كان أو كثيرًا فإن الله لا يظلم أحدًا. (طبعًا الصدقة على الفقير المسلم أولى من الفقير الكافر).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner